

ملخص بحث

الثورة السورية بين المصلحة الوطنية والأطماع الدولية

٢٠١٦/٤/٦ م



اعداد: أ. وليد فارس

جدول المحتويات

المبحث الأول: المصلحة الوطنية .

أولاً: تعريف المصلحة الوطنية: .

ثانياً: المصلحة الوطنية والقوة الوطنية .

ثالثاً: المصلحة الوطنية والدور الوطني .

رابعاً: أمثلة على المصلحة الوطنية في بعض الدول .

المبحث الثاني: الثورة السورية .

أولاً: أهداف الثورة السورية .

ثانياً: وسائل وأدوات الثورة السورية .

الفصل الثاني: المصالح الثابتة والمتغيرة للدول في التعامل مع الملف السوري .

أولاً: الأطماع الدولية .

ثانياً: استراتيجية الولايات المتحدة الأميركية تجاه منطقة الشرق الأوسط .

ثالثاً: استراتيجية روسيا في منطقة الشرق الأوسط .

رابعاً: استراتيجية الصين في منطقة الشرق الأوسط .

خامساً: استراتيجية دول الاتحاد الأوروبي في الشرق الأوسط .

سادساً: استراتيجيات الدول الإقليمية اتجاه سورية .

الفصل الثالث: المصالح الوطنية للشعب السوري .

أولاً: مداخل تحديد المصلحة الوطنية في سورية .

ثانياً: نقاط الالتقاء والخلاف السورية مع المصالح الدولية .

نبذة عن البحث

سوريا اليوم .. مزيد من الدماء ، مزيد من الفوضى، تحالفات ونزاعات، ولعبة سياسية تتجاوزها طاوولات المؤتمرات والاجتماعات.

والشعب السوري الثائر يتخبط بين مصالحه و أهدافه التي ثار من أجلها ومصالح دول تدعمه أو تحاول قمع ثورته . وحده يدفع الثمن و وحده ضحية الولايم التي تصنع في مطبخ السياسة.

ينطلق هذا البحث بالتعريف بالمصلحة الوطنية لغةً و اصطلاحاً لدى الباحثين. ثم يعرف مفهوم المصلحة الدولية والقوة والوطنية و يصوغ لنا مصادر قوة الدول من عوامل عسكرية وسياسية وبشرية وغيرها.

ثم يتحدث عن المصلحة الوطنية والدور الوطني ويذكر لنا أمثلة على المصلحة الدولية في بعض الدول.

في العنوان الثاني من هذا البحث يتعمق الحديث عن سوريا، وكيف استغل آل الأسد الوحدة الوطنية كشعار ليلاحقوا معارضيهم، سواءً كان ذلك أيام السفاح الأول (حافظ) وتنكيله بمعارضيه من جماعة الإخوان المسلمين في الثمانينات، أو بآبئه الأكثر إجراماً و خمس سنوات حرق فيها سوريا بشراً وحجراً بحجة الدفاع عن أمنها وأمانها، وكيف اضطر الشعب الثائر للتحول من السلمية للسلاح تحت ممارسات الأسد وما أحقها.

بعد خمس سنوات من عمر الثورة السورية يرى الكثير من المحللين أن سوريا قد تحولت لساحة صراعات دولية وإقليمية وبأن مصالح الشعب المكوم قد أصبحت في نهاية السلم.

وهنا يسأل الكاتب فيما إذا كانت الثورة السورية ما زالت على طريق المصلحة الوطنية!؟

وللإجابة على هذا السؤال وغيره عرض لنا البحث بشكل وافٍ الأطماع والمصالح الدولية في التعامل مع الملف السوري، فيبدأ باستعراض الاستراتيجية الأمريكية بالتعامل مع الملف السوري التي اكتفت بالمتابعة عن قرب في بداية الثورة السورية، ثم انتهجت الأزواجية في تعاملها فهي من جهة تدعم الشعب الثائر (ظاهرياً) وقدمت دعماً مالياً للاجئين السوريين، ومن جهة أخرى عرقلت حظر الطيران وقدمت وعوداً كاذبة للمعارضة السورية وساهمت في تشتيتها.

يتضمن البحث عرض مجمل التحالف السياسي لضبابية الدور الأمريكي تجاه سوريا وتقلبه وعلاقته بالدور الروسي في سوريا خصوصاً ودول المنطقة عموماً، وقد أفرد البحث زاوية متكاملة للحديث عن هذا الدور واستراتيجياته، روسيا التي تحاول استعادة هيمنتها على منطقة الشرق الأوسط والتي وجدت في الثورة السورية ما يخدمها، فدعمت نظام الأسد حتى الصميم و عارضت كل القرارات الأممية التي تدينه، ناهيك عن تدخلها السافر في سوريا عسكرياً واقتصادياً، شأنها شأن إيران التي يعرض لنا البحث دورها ومطامعها في منطقة الشرق الأوسط وما وراء دعمها للامحدود لنظام الأسد و تحويلها الأراضي السورية لساحة صراع سني شيعي بهدف دحر التمدد السني الممثل بدول الخليج في وجهها، كل هذه التنازعات الحاصلة في سوريا خدمت وبشكل كبير مصلحة الكيان الصهيوني، فحسبما ذكر في البحث يخاف الكيان الصهيوني من أن يتسلم الحكم في سوريا قوى معارضة تهدد كيانه وأمنه واستقراره، لذلك نجده داعماً بشكل صريح لنظام الأسد وكيف لا وهما حليفان خفيان منذ عقود.

ثم يطوي البحث الفصل الثاني منه ليتحدث عن المصالح الوطنية للشعب السوري، فيعرضها في جدول بشكل منظم و يعرف كلاً منها بشكل واضح، وانتقل البحث بعد ذلك للحديث عن نقاط التقاء واختلاف المصالح الوطنية للشعب السوري مع المصالح الدولية، وعزى ضعف تجاوب المجتمع الدولي مع قضية الشعب الثائر لنقاط عدة منها عدم وجود جسم سياسي موحد يمثل المعارضة السورية، بل كانت معارضة ضعيفة يمكن وصفها بالفئوية والتحزب للقوى الدولية المختلفة، ولم تتوحد إلى اليوم تحت راية واحدة تخدم المصلحة الوطنية للشعب السوري ولا تتعارض مع مصالح الدول المحورية في العالم.

وخلص القول في قضية دراسة المصلحة لدى قوى الثورة هي الآتي:

على مستوى الخطاب	على مستوى الجسم
الخطاب عاطفي يحمل الكثير من الاستجداء بعيداً عن التفكير في سؤال المصلحة للطرف المقابل وكيف نستطيع أن نلبيه.	لم يكن ثمة جسم سياسي يدرس مصالح الدول من ثورة الشعب ويعمل على إيجاد نقاط الالتقاء، في مواجهة الأسد الذي استفاد من خبراته الدولية في هذا الجانب.
خطاب موجه للخارج في معظمه بعيداً عن الاستناد للداخل مما جعل الدول تتلقى هذا الخطاب، كخطاب ضعيف قطفت منه ما يخصها ولم تلب جوهره.	عملت أغلب القوى السياسية وبعض القوى الثورية بمنطلق المصلحة الفئوية أو الحزبية، بعيداً عن حسابات المصالح الوطنية للثورة.
نادراً ما تم مخاطبة الشعب السوري بمنطلق المصلحة الوطنية، أو العمل على تنمية هذه المبادئ ضمن صفوف الثورة.	هدف توحيد المعارضة مصلحة عليا للثورة، إلا أن أغلب هذه الكتب ركزت على الخارج بدل اعتماده على القوى الداخلية، مما جعلها سهلة الانصياع للأطماع الخارجية.

النتائج والتوصيات:

تعزيز القوة أبرز أسباب تعظيم المصلحة الوطنية في القضايا الدولية ومن سببها:

- تشجيع الاستثمارات والمشاريع التنموية في الداخل، وتقليل درجة الانكشاف على الخارج.
- السيطرة على موارد الطاقة والمياه وتحويلها إلى خزانة الجسم المتفق عليه.
- استثمار الجانب الحضاري للشعب و إبراز دور سورية الحضاري والتاريخي.
- العمل على تشكيل جيش وطني حر.

مأسسة المرحلة الانتقالية:

تعتبر من أولى المصالح الوطنية الراهنة بعد إسقاط النظام. ويقترح البحث قيام الكيانات التالية:

- هيئة العدالة الانتقالية.
- بناء نظام لامركزية الحكم المحلي.
- هيئة البناء الاقتصادي.
- هيئة حكم انتقالية.
- هيئة مكافحة العنف والإرهاب.
- هيئة شؤون اللاجئين والمهجرين.

المراجع:

- جورج فريدمان، محلل سياسي أمريكي، في مقال نشره موقع ستراتفور.
- جيمس دورتي، روبرت بالتسغراف، النظريات المتضاربة في العلاقات الدولية، ترجمة : وليد عبد الحي الكويت، المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع، ط. 1985
- ديفيد ميللر، مجلة فورن بوليس ي، تشرين الثاني، 2013
- العلمي الادريس ي رشيد، تطور مفهوم المصلحة الوطنية العليا في النظرية السياسية، ندوة عنف الدولة في مراكش، المغرب العربي، هيئة النصارف، 2000
- فلاديمير بوتين، صحيفة موسكو فيسكا نوفوتس ي، 2012 - 2 - 27
- كتاب الأمير، ميكافيلي.
- محمد البحيري، جريدة لمسة، ليبيا والأطماع الدولية، آيار. 2014
- محمد السيد سليم، تحليل السياسة الخارجية القاهرة، مكتبة النهضة، ط 3 ، 1999 ، ص. 11
- محمد النابلس ي، روسيا تستعجل نهاية الأحادية القطبية، المركز العربي للدراسات المستقبلية.
- مركز أمريكا التقدمي (اميركان بروغرس)، الموقع على الانترنت/ <https://www.americanprogress.org> .
- معجم المعاني الجامع، وقاموس المعاني.
- مفهوم المصلحة الوطنية في السياسة الخارجية المغربية، محمد بوبوش، الحوار المتمدن، 2009 - 8 - 12
- الموقع الرسمي لجلالة الملك عبد لله الثاني، الزاوية العلامة، الرابط على الانترنت / <http://kingabdullah.jo>
- موقع تيار المستقبل، 2015 - 8 - 7 ، إعلان بعيدا ضروري في مرحلة صراع النفوذ.
- موقع نون العلمي بعنوان: نظرية الألعاب، على الرابط الأتي:
- <http://n-scientific.org/%D9%86%D8%B8%D8%B1%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%84%D8%B9%D8%A7%D8%A8>
- ورقة بحثية: في الانتقال إلى الدولة المنة، آليات استعادة الاستقرار، مركز عمران للدراسات، 2015
- وزير خارجية أمريكا جون كيري في ندوة غرفة التجارة المصرية الاميركية، 2014